محاضرة فلسطين: القضية والهوية

المحاضرة العادية - التاريخ: 16-10-2024

محاور المحاضرة: استكمال النقاش حول المخيال الديني

1. المخيال الديني ودوره في تشكيل التصورات عن فلسطين

• تناول المخيال الديني كأداة تحليلية لفهم تصورات الديانات الثلاث (المسيحية، اليهودية، والإسلام) عن فلسطين.

• التصوير مقابل التصور:

• التصوير: تجسيد الواقع كما هو.

• التصور: بناء مفهوم غير ملموس يستند إلى أساطير أو تخيلات غير مرتبطة بالواقع المباشر.

• المخيال الديني يتضمن:

• نصوص دينية: مثل النصوص المقدسة (التوراة، الإنجيل، والقرآن).

• التجربة السياسية: أحداث التاريخ وتفاعلاتها.

• الخطاب السياسي: استخدام النصوص لتبرير مواقف أو سياسات معينة.

2. النصوص الدينية والأساطير في المخيال اليهودي

• الأساطير في التوراة:

• قصص مثل خلق الوحوش أو التضحيات التي لا تمتلك تجسيدًا حقيقيًا في الواقع، بل تهدف إلى خلق رموز سياسية ودينية.

• مثال: قصة داوود وجالوت، التي تعزز فكرة انتصار الضعيف على القوي.

• الصهيونية والنصوص الدينية:

• استغلال النصوص الدينية لخلق شرعية سياسية.

• تحويل النصوص إلى خطاب سياسي يبرر الاستعمار والاستيطان.

3. مستويات التحليل في المخيال اليهودي

• التمييز بين “يهودي”، “صهيوني”، و”إسرائيلي”:

1. اليهودي:

• تعريف ديني أو عرقي (مثلاً من يولد لأم يهودية).

2. الصهيوني:

• صاحب فكر قومي يسعى لإقامة وطن لليهود في فلسطين.

• تشمل “الصهيونية المسيحية”، التي دعمت الصهيونية من منظور ديني خاص بالمسيحية الغربية.

3. الإسرائيلي:

• مواطن الدولة الإسرائيلية الحديثة، بغض النظر عن ديانته.

4. التاريخ اليهودي قبل وبعد الحداثة

• ما قبل الحداثة:

• الجماعات اليهودية كانت دينية وتعيش في كنف إمبراطوريات مختلفة دون دولة قومية خاصة بها.

• الحداثة (1800-1905):

• بدأ التحول نحو القومية، حيث أصبحت الجماعات اليهودية تطمح إلى “الخلاص القومي”.

• انتقال من جماعة دينية إلى جماعة تسعى لتحقيق قومية.

• من 1905 حتى النكبة (1948):

• تحوُّل إلى حركة استعمارية تسعى لتحقيق أهدافها عبر المشروع الصهيوني.

• تأسيس روايات تاريخية تدعم القومية اليهودية (مثل نصوص “مسادا” التي تعبر عن المقاومة والتضحية).

5. الخطاب السياسي وتحريف النصوص الدينية

• إخضاع النصوص لغرض سياسي:

• أمثلة على تأويل النصوص بشكل يخدم سياسات معينة.

• مثل تفسير آيات قرآنية أو نصوص توراتية لتبرير العنف أو الاحتلال.

• النتائج السياسية للتعريف الذاتي:

• تعريف الهوية بناءً على الأساطير يؤدي إلى سلوكيات اندفاعية.

• مثال: الدفاع عن النفس كتبرير للعنف والاحتلال.

6. دور المعتقدات والأساطير في الحشد السياسي

• استخدام الروايات مثل “داوود وجالوت” لإبراز فكرة الانتصار على العدو الكبير.

• خلق تصورات تجعل الجماعات قادرة على ارتكاب أعمال عنف بحجة الدفاع عن النفس أو حماية الهوية.

المحصلة هي كالتالي

• المخيال الديني أداة مركزية لفهم العلاقة بين النصوص المقدسة والسياسة في فلسطين.

• التأثير المشترك بين الدين والسياسة أسهم في بناء السرديات الصهيونية وتحفيز المشروع الاستعماري.